

## قلق في أبوظبي من تمرد الرياض

مهنا الحبيل

الموقف الطيباني حمل تحذيراً ضمنياً للكويت، لوقف السعي لإنهاء الأزمة مع قطر. هجوم أبوظبي الأخير أراد إبعاد الأنطارات عن قلقه من أي تطور في سيطرته على قرار الرياض السياسي. ت يريد واشنطن تحويل الضغوط الأميركية لاستنزاف كارثي للسعودية تُسوّى بعدها الأزمة بعد سداد فواتير أميركية.

\* \* \*

يمثل الهجوم المتواتر الأخير الذي بُرِزَ في خطاب مسؤولين وإعلام إمارة أبوظبي، حول خبر طلب الشيخ صباح الأحمد رسمياً من السعوديين بدء مفاوضات ثنائية لإنهاء الأزمة مع قطر، والتي صُنِعَ عبرها مشروع الأزمة الخليجية، دليلاً مهماً لتاريخ وجود هذه الأزمة، وتوظيفها الخاصة بالإمارة.

الهجوم ركز على نقل مصدر إيراني للخبر، في ذات الوقت الذي أكد صحته، وهو عبر إبراز المصدر الإيراني الذي ينقل هو وغيره أخبار مثل هذه، أراد أن يبعد الأنطارات عن قلقه من أي تطور، في حجم سيطرته على قرار الرياض السياسي.

والذي قد يقود إلى حالة الاستيقاظ لبنية النظام الحاكم، التي يسيطر عليها ولـي العهد السعودي، فقد يتحول لخطوات مستقلة عن محمل مشروع أبوظبي، فيُعرّض الأخيرة للانكشاف، ومواجهة نتائج مشاريعها في المنطقة منفردة.

بعد أن استطلت بكنف الرياض، لإنزال هذه الكوارث بالمنطقة، وبالدولة السعودية التي تعيش توترة داخل الحكم، وصراعاً مع البنية الإصلاحية للشعب والتيارات الفكرية المتعددة.

حسب أبوظبي فإن الرياض تلقت بالفعل هذا الطلب، من الكويت وأنها رفضته، وهذا الرفض مرجح، فالحالة الرياض اليوم لا تعطي مؤشراً لهذا الاستقلال، كما أن الموقف الطيباني حمل تحذيراً ضمنياً للكويت، لوقف مثل هذا السعي.

هذه من أهم شواهد القلق في أبوظبي، لكن اللغة مع الكويت هذه المرة، لم تكن حادة، بسبب أن موازين الأزمة شهدت انقلاباً عربياً دولياً، ضد دول المحور المناهضة لقطر.

وبسبب ضعف الموقف السعودي بعد استشهاد جمال خاشقجي رحمة الله، فيالكاد تسعى الرياض لملaqueة أسئلة الجريمة، وتأجيل بعض مقتضيات المطاردة القانونية والدولية، رغم دعم إدارة ترامب ضمناً، للموقف السعودي.

وهي حالة كما ذكرنا سابقاً، تسعى فيها واشنطن أيا كان الذي سيتوارد في البيت الأبيض، ترامب أو غيره، إلى تحويل الضغوط الأمريكية إعلامياً وسياسياً، إلى سقف استنزاف كارثي جديد للسعودية، يتم بعدها تسوية الأزمة، بعد سداد الفواتير الأمريكية.

وهنا بعد دقيق في الموقف من الكويت، فالدوحة ورغم التصعيد الإعلامي، لم تسحب التفویض القوي للكويت، باعتبارها وسيطاً أول ومفضلاً في الأزمة الخليجية.

وحتى فشل تركيا على الأقل حالياً، في توظيف صراعها مع الرياض، بعد أن سلمت أنقرة الملف السياسي للأميركيين، فإن موقف الدوحة الذي سينسق بعد أي تطور سياسته مع تركيا محليف، لم ولن يُضعف الخط الكويتي، بل أكدته في عدة تصريحات.

نشير هنا إلى بعض الاتصالات الكويتية القطرية، والتي تنقل اطمئنان الكويت لتجديد التفویض القطري، هذا البعد مهما ذهبت السعودية التي تتراجع كثيراً تأثير حملتها الإعلامية، وأخذ الدوحة بعد المتمكن المطور لحملته في الرد على مشروع الاجتياح، أو الإسقاط السياسي، بصورة متزايدة، في 3 مسارات قانونية وسياسية وإعلامية، وهذا واضح للمرأقب المحايد.

فهنا تحتاج الرياض اضطراراً، حتى مع الحديث عن التوتر مع الكويت، إلىبقاء هذا الخيط، الذي قد يعود مستقبلاً لرعاياه هذا الحوار، والذي قد لا يكون أصلاً أغلق ملفه، مع دخول سلطنة عمان، في حالة تفاعل مباشر، لدعم الكويت ونقل تجربتها الدبلوماسية إلى داخل الأزمة، بعد أن نجح تقييم مرحلتها الراهنة، بحسب طبيعة التفكير العماني.

هنا نفهم أن هذا الأمر سيظل محل رعب، لا قلق وحسب في أبوظبي، التي تعتقد أن ولوح الرياض في مثل هذه المساعي، قد يحوّل كرة الثلج التي أطلقتها على قطر وغيرها، باستخدام الجسم السعودي الضخم وقدراته، إلى ارتدادٍ عكسي تحصد به خسائر خطيرة، في ظل فشلها الحالي في تثبيت الثورات المضادة. ويبقى هنا سؤال مشروع متى يتم هذا الأمر وهل سيتم؟

هذه مسألة لا يمكن استبعادها في عالم السياسة المتقلب، وإن كانت لن تعيد للرياض خسائرها الكبرى، ما دامت سياسة الحكم مع شعبيها واحدة، دون أن يمنع ذلك من فك الاشتباك مع قطر، فك اشتباك لعهدٍ مر لا ينساه الوجдан العربي لأهل الخليج.

\* مهنا الحبيل كاتب عربي مستقل مهاجر في كندا.

